/ نشأة السيميولوجيا:

تحتل السمیولوجیا في المشهد الفكري المعاصر مكانة ممیزة ، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصیة من حیث أصوله وامتداده ومن حیث مردودیته وأسالیبه التحلیلیة إنه علم یستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبیرة من الحقول المعرفیة كاللسانیات والفلسفة والمنطق و التحلیل النفسي والأنثربولوجیا وبهذا كان لهذه الحقول دور كبير في التّأسيس لمفاهيمها
وطرقها التحليلية.[[1]](#footnote-2)

من المؤكد أن السيميائيات لم تأت من العدم، بل مرت عبر مخاض عسير وكانت عصارة أفكار سادت في حقب زمنية ،فتبلورت وتطورت أفكارها الأولى وإرهاصاتها منذ أن أحس الإنسان بانفصاله عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى، واستقام عوده وبدأ يبلور أدوات تواصلية جديدة تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد والإيماءات،[[2]](#footnote-3) ومن هنا بدأ السلوك السيميائي في الظهور،حيث تبلورت في ذهنه بعض الأشكال الرمزية المتواضع عنها.

وفي العصر الحديث ؛أي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين یتحدد تاریخ السمیولوجیا عادة من خلال الإحالة إلى عالمین من الفكر الإنساني الحدیث وهما فردناند سوسیر والأمریكي شارل ساندرس بیرس لذلك كان ميلاد هذا العلم أمريكيا أوروبيا، وإذا كان **"دوسوسير**" يجعل هذا العلم -سيميولوجيا- قاصرا على دراسـة العلامـات في دلالتـها الاجتماعية ویعتبر هذا العلم جزءا من علم النفس العام هذا العلم الذي توقع أن تكون اللسانیات سوى جزء منه ،فهذا العلم سیحیطنا ما بحقیقة الأدلة وبالقوانین التي تتحكم فیها ، ولأنه لم یوجد بعد فلا یمكن التنبؤ بمصیره ، لكن له حق الوجود كأنه محدد مسبقا وما اللسانیات سوى فرع من هذا العلم العام، فإن "**بيرس**" يطلق اسم -**سيميوطيقا**- على كل ماله ارتباط بنظرية العلامات العامة الأول يلح على الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها العلامات، والثاني لا يرى فيها إلا وظيفتها المنطقيـة،[[3]](#footnote-4)نفهم من هذا كله أن انطلاقة سوسير في فهم السيميولوجيا كانت لغوية لسانية،في حين أن انطلاقة بيرس كانت منطقية فلسفية،ومن هنا وجدنا أنفسنا أمام مصطلحين"سيميولوجيا" والذي يستعمل في أوروبا ومن تأثر بأفكارهم من العرب و"سيميوطيقا" ومن تأثر كذلك بأفكارهم من العرب.

1. ينظر، سعيد بن كراد، السيميائيات "مفاهيمها وتطبيقاتها"، دار الحوار للنّشر والتوزيع، سوريا، ط3 ،2012 ،ص25. [↑](#footnote-ref-2)
2. ينظر: بن كراد سعيد ،سيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الرباط،المغرب،د ط ،2003ص 17. [↑](#footnote-ref-3)
3. يُنظر:محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1989 ، ص 5. [↑](#footnote-ref-4)